

النظام البيئي للمؤسسات الناشئة في الجزائر_ دراسة تحليلية _

The ecosystem of startups in Algeria - an analytical study -

دن أحمد*

المركز الجامعي تندوف – الجزائر

ahmed.dene@cuniv-ak-tindouf.dz

تاريخ النشر: 2022/09/30

تاريخ القبول: 2022/09/11

تاريخ الإستلام: 2022/08/17

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى محاولة فهم النظام البيئي للمؤسسات الناشئة في الجزائر ، اضافة الى معرفة أهمية توفير النظام البيئي الذي يسمح بإنشاء وتطوير هذه المؤسسات ، وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج ولعل أهمها: أنه لا يزال مجال المؤسسات الناشئة في بدايته في الجزائر على الرغم من الاصلاحات التي تعمل عليها الدولة في السنوات الاخيرة . بالاضافة الى هناك اهتمام بإنشاء أكبر عدد ممكن من المؤسسات الناشئة في الجزائر ، واغفال نوعية وجود هذه المؤسسات لأن التحدي الأكبر في مجال المؤسسات الناشئة هي استمراريته وبقاءها وتنافسيتها في الأسواق . وأخيرا في مجال تمويل المؤسسات الناشئة ، هناك اعتماد شبه تام على التمويل من طرف الدولة وغياب رأس المال المخاطر المتأتي من طرف القطاع الخاص وأصحاب الفوائض المالية من مؤسسات وأفراد .

الكلمات المفتاحية: المؤسسات الناشئة، النظام البيئي ،الجزئي،،الكلي ،،الجزائر .

تصنيف JEL: L26، M13.

Abstract:

This study aimed to try to understand the ecosystem of startups in Algeria , Knowing the importance of providing an ecosystem that allows the development of start-ups ; In this study we get a number of results , the most important : The field of start-ups is still in its infancy in Algeria Despite the reforms that the state is working on in recent years , There is an interest in creating as many startups as possible in Algeria Lack of interest in the quality of the new start-ups ; As for the financing method for start-ups There is almost complete reliance on funding from the state ,and The absence of risk capital .

Keywords ; Startups; the ecosystem; partial system; total system; algeria.

Jel Classification Codes:M13;L26.

* المؤلف المراسل.

أصبحت قضية الإهتمام في العقود الأخيرة بتطوير وتنمية المؤسسات الناشئة لدى صانعي القرار الاقتصادي للدول وهذا نتيجة للعولمة الاقتصادية وما تبعها من تداعيات حيث انّها تلعب دورا هاما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وعلى أساس أنها القوة الاقتصادية القادمة والمحرك الاقتصادي للدول وباعتبارها محور أساسي في تحفيز النمو الاقتصادي وتوفير فرص عمل وخلق التكنولوجيا وتطوير الابتكار

ان الأهمية الكبيرة والدور المهم التي تساهم بها المؤسسات الناشئة في تحقيق النمو الاقتصادي ، بالإضافة الى العديد من الخصائص التي تتميز بها من سرعة نمو وكفاءة عالية في توظيف رؤوس الأموال والقدرة على تحويل المعرفة الى إبتكارات وتكنولوجيا، هو الذي جعل العديد من الدول خاصة المتقدمة منها بأن تعمل على خلق نظام بيئي محفز على تشجيع وتطوير هذه المؤسسات .

والجزائر وادراكا منها لأهمية المؤسسات الناشئة على غرار باقي دول العالم ، عرفت في الفترة الاخيرة إهتمام كبيرا بهذا الشكل من المؤسسات عبر وضع الإطار القانوني والتخفيف من القيود الإدارية لهذه المؤسسات سواء من ناحية التمويل أو المرافقة والدعم والعمل على خلق نظام بيئي يهدف الى تشجيع حاملي الأفكار الإبتكارية، والمشاريع الريادية. وبناء على سبق يمكن من خلال هذه الدراسة ان نطرح الإشكالية الرئيسة للموضوع بالشكل التالي:

ما مدى توفر نظام بيئي محفز والذي من شأنه أن يسمح بتطور المؤسسات الناشئة في الجزائر؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية نضع الفرضية التي هي إجابة مبدئية نجاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عليها .
توجد وتتوفر الجزائر على منظومة بيئة خاصة بالمؤسسات الناشئة من شأنها ان تسمح بتطور هذه المؤسسات .
1.1. أهداف البحث: يهدف هذا البحث للوصول الى مجموعة من الأهداف نذكر منها :

- ❖ محاول فهم النظام البيئي للمؤسسات الناشئة في الجزائر ،
 - ❖ كذلك معرفة أهمية توفير نظام بيئي يسمح بإنشاء وتطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر ،
 - ❖ اضافة الى البحث على أهم الإجراءات التي تم وضعها لتطوير عمل المؤسسات الناشئة .
- 2.1. أهمية البحث: تكمن أهمية موضوع الدراسة لأنه يعالج أحد أهم القطاعات التي لاقت إهتمام كبيرا من طرف الدولة الجزائرية خلال السنوات القليلة الماضية، وكذلك الى قلة الأبحاث والدراسات الخاصة بالمنظومة الجزئية والكلية لبيئة المؤسسات الناشئة في الجزائر .

3.1. الدراسات السابقة

❖ مخناش ياسمينه، خاسف جمال الدين (2021): بعنوان النظم البيئية المبتكرة للمؤسسات الناشئة – تسليط الضوء على مساعي الجزائر لبناء نظم بيئي خاص بالمؤسسات الناشئة (2003-2020) هدفت الدراسة الى معرفة مختلف التدابير التي اتخذتها الجزائر لتحسين الجزائر مناخ أعمال المؤسسات الناشئة سواء من خلال تقديم الدعم المادي أو التكويني أو الإمتيازات الجبائية ، وتوصلت الدراسة الى إفتقار الى الروابط بين المؤسسات التعليمية والنظام البيئي لريادة الاعمال، بالإضافة الى أن مجتمع المؤسسات الناشئة فتيا ومركزا جدا وفي بداية النمو ولا يزال أمامه الفرصة للإرتقاء والتطور .

❖ المبيرك وفاء ، الجاسر نوره (2014) بعنوان : النظام البيئي لريادة الاعمال في المملكة العربية السعودية هدفت هذه الدراسة الى التعرف على واقع مكونات النظام البيئي الكلي والجزئي وإسقاط نظام البيئي على واقع المملكة العربية

السعودية. وتوصلت الدراسة الى التأكيد على تميز التجربة السعودية بالرغم من حداثتها بتوفير بيئة ملائمة للمشروعات الصغيرة والمشروعات الناشئة، وإنشاء مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومهمتها دعم الجهود الريادية .

❖ برودي مفروم ، (2021) بعنوان : المؤسسات الناشئة في الجزائر الواقع والمأمول هدفت هذه الدراسة الى إبراز المفاهيم الأساسية للمؤسسات الناشئة ، والى الكشف عن واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر من خلال الكشف عن واقع بعض مكونات النظام البيئي الخاص بالمؤسسات في الجزائر. وقد تم التوصل الى نتيجة مفادها أن النظام البيئي الخاص بالمؤسسات الناشئة في الجزائر لا يوفر الدعم الكافي والمراقبة اللازمة لإنجاح هذا النوع من المؤسسات من خلال (عدد قليل من حاضنات الأعمال، طرق تميل كلاسيكية وتقليدية لا تناسب المؤسسات الناشئة).

2. إطار مفاهيمي حول المؤسسات الناشئة

1..2. مفهوم المؤسسات الناشئة : يلقي مفهوم المؤسسات الناشئة STARTUPS في العقود الآونة الأخيرة رواجاً واهتماماً كبيراً في الأوساط الاقتصادية والأكاديمية، وعلى الرغم من إنتشار إنشاء هذا النوع من المؤسسات بشكل كبير خاصة في الدول المتقدمة ، إلا أن التعريف الخاص بها لم يحدد بشكل موحد فهو يختلف من دولة الى اخرى ، ويرجع ذلك الى اختلاف المعايير المعتدة في كل دولة .

وتعرف المؤسسات الناشئة بأنها تلك المشاريع التي تنتج عن أفكار خلاقة ذات قيم مستقلة وإبداعية ، يتصف أفرادها بالمبادرة العالية والنظرة الثاقبة التي تمكنهم من اقتناص الفرص المتاحة في السوق لتفعيل أفكارهم وإقامة مشاريعهم على أرض الواقع (العزام و صباح ، 2010، ص 165)، وحسب باتريك فريديسن في تعريفه للمؤسسات الناشئة فإن تصنيف المؤسسات على أنها ناشئة لا يتعلق الموضوع بالعمر ولا بحجم المؤسسة ولا بقطاع النشاط وإنما يجب الاجابة على الأربع تساؤلات التالية (رمضاني و بوقرة ، 2020، ص 278):

❖ نمو قوي محتمل.

❖ استخدام تكنولوجيا حديثة .

❖ تحتاج الى تمويل متأكد من السوق جديد يصعب تقييم المخاطرة .

❖ ان تكون متأكد من أن السوق جديد مع تقييم المخاطرة .

من خلال الاجابة على التساؤلات المطروحة للوصول الى تحديد مفهوم المؤسسات الناشئة ، فهي تهدف الى نمو سريع نتيجة استغلالها لمعالجة مشكل مطروح مسبقا وايجاد الحلول له من خلال طرح منتج او خدمة ، وهذا عن طريق افكار ابتكارية باستخدام التكنولوجيا الحديثة ، وان تكون الفكرة قابلة للتطبيق في الوقت والمكان المناسب .

وعرف المشرع الجزائري مؤخرًا المؤسسات الناشئة في نص المادة 11 من المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 15 سبتمبر 2020 المتضمن إنشاء لجنة وطنية لمنح علامة مؤسسة ناشئة ، وتم تحديد مهامها وتشكيل سيرها .

وتعتبر مؤسسة ناشئة كل مؤسسة خاضعة للقانون الجزائري وتحترم المعايير التالية (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، 2020، ص 12):

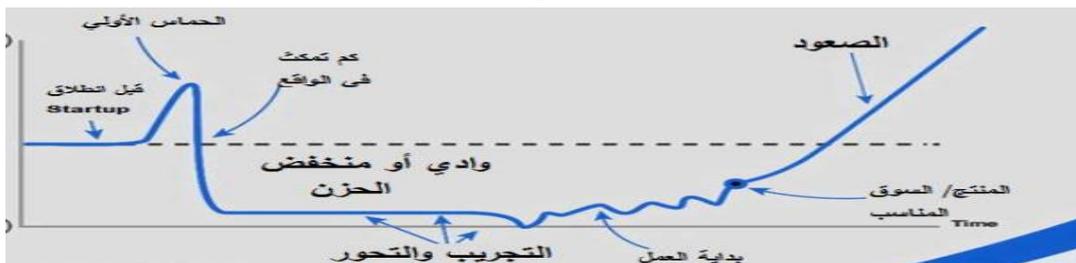
❖ ان لا تتجاوز عمر المؤسسة 08 سنوات .

❖ يجب أن يعتمد نموذج أعمال المؤسسة على سلع أو خدمات أو نموذج أعمال أو أي فكرة مبتكرة .

❖ يجب أن لا يتجاوز رقم الاعمال السنوي المبلغ الذي حدده اللجنة الوطنية

- ❖ ان يكون رأسمال المؤسسة مملوكا بنسبة 50% على الاقل من اشخاص طبيعيين او صناديق استثمارية معتمدة من طرف مؤسسات أخرى حاصلة على علامة " مؤسسة ناشئة " .
 - ❖ يجب أن تكون امكانية نمو المؤسسة كبيرة بما فيه الكفاية .
 - ❖ يجب أن لا يتجاوز عدد عمال 250 عامل .
- 2.2. دورة حياة المؤسسات الناشئة: لأي مؤسسة دورة حياة خاصة بها تعبر عن مراحل تطورها، وللمؤسسات الناشئة كذلك دورة حياة تعبر عن مختلف المراحل التي تمر بها في ظل الظروف الطبيعية لأي مؤسسة، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل رقم (01) ادناه .
- وتمر المؤسسات الناشئة بستة مراحل نذكرها فيما يلي (بوالشعير ، 2018، ص 421):
- ❖ **مرحلة ما قبل الإنطلاق**: حيث يقوم لشخص ما او فريق عمل بطرح نموذج اولي لفترة ابتكارية او ابداعية جديدة في السوق ، ويتم خلال هذه المرحلة التعمق في البحث ودراسة الفكرة بشكل جيد ودراسة السوق وسلوك المستهلك للتأكد من ما مدى امكانية تنفيذها في الواقع واستمرارها في المستقبل ، والبحث عن مصادر التمويل .
 - ❖ **مرحلة الإنطلاق**: يتم في هذه المرحلة إطلاق الجيل الأول من المنتج أو الخدمة، حيث يكون المنتج غير معروف وعادة ما يلجأ صاحب المؤسسة الناشئة في هذه المرحلة الى التمويل الذاتي او التمويل من طرف الأسرة والأصدقاء، وفي هذه المرحلة يكون المنتج المقدم بحاجة الى الكثير من الترويج كما يكون مرتفع السعر .
 - ❖ **مرحلة مبكرة من الإقلاع والنمو**: حيث يبلغ منتج المؤسسة الذروة ويكون هناك حماس مرتفع ثم ينتشر ويمكن ان يتوسع الى خارج مبتكره الأوائل ، فيبدأ الضغط السلبي حيث يتزايد عدد المعارضين للمنتج ويبدأ الفشل، او ظهور عوائق اخرى ممكن ان تدفع المنحنى نحو التراجع .
 - ❖ **مرحلة الإنزلاق في الوادي**: بالرغم من التمكويل من طرف رأس المال المغامر الا انه يستمر في التراجع حتى يصل الى مرحلة يمكن تسميتها واد الموت للمؤسسة، وهو ما يؤدي الى خروج المشروع من السوق في حالة عدم التدارك خاصة وان معدلات النمو في هذه المرحلة تكون جد منخفضة .
 - ❖ **مرحلة تسلق المنحدر**: يستمر رائد الاعمال في هذه المرحلة بادخال تعديلات على منتجه واطلاق اصدارات محدثة عنه ، لتبدأ المؤسسة الناشئة بالنهوض من جديد بفضل الاستراتيجيات المطبقة واكتساب الخبرات لفريق العمل .
 - ❖ **مرحلة النمو المرتفع**: في هذه المرحلة يتم تطوير المنتج بشكل نهائي وتخرج من مرحلة التجربة والاختبار، وطرحه في السوق المناسب ، وتبدأ المؤسسة الناشئة في النمو المستمر ويبدأ المنحنى في الارتفاع ، ولتبدأ مرحلة اقتصاديات الحجم ومن خلاله تحقيق ارباح اكبر .

الشكل 1: دورة حياة المؤسسات الناشئة



المصدر: بوالشعور شريفة (2018)، دور حاضنات الاعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة دراسة حالة الجزائر، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الرابع، العدد 02، ص: 421.

3.2. خصائص المؤسسات الناشئة: هناك العديد من الخصائص التي تتميز بها المؤسسات الناشئة عن غيرها من المؤسسات الأخرى خاصة فيما يتعلق بالابتكار واستخدام التكنولوجيا وسرعة النمو، وفيما يلي أهم الخصائص (مزيان وعماروش، 2021، ص 35).

- ❖ نمو سريع بفضل تجسيد الافكار الابتكارية على أرض الواقع: يصاحب تجسيد الافكار الابداعية والابتكارية الى مشاريع فعلية عوائد مرتفعة تكون بشكل اساسي في مرحلة طرح والوصول الى المنتج او الخدمة، وهذا ما يسمح بتحقيق عوائد مرتفعة في المقابل تكاليف منخفضة للمؤسسة الناشئة.
- ❖ التركيز على الابداع والابتكار: وهو طرح المؤسسة الناشئة لافكار جديدة لحل مشكلات مطروحة بطريقة مبتكرة تعود بالنفع على الفرد والمجتمع، ويعتبر الابداع والابتكار اهم الركائز الاستراتيجية للمؤسسات الناشئة.
- ❖ على المستوى التنظيمي والهيكلي: تتميز المؤسسات الناشئة عادة في بدايتها بهيكل تنظيمي غير رسمي واقل هرمية لمحدودية عدد العمال، وللتحكم في من طرف ادارتها في السرعة والمرونة التي تحتاجها المؤسسة خاصة في مرحلة الانطلاق والنمو.
- ❖ على مستوى التمويل: يهدف دعم النمو المتسارع للمؤسسات الناشئة ولارتفاع تكاليف هذا النمو خاصة في تكاليف البحث والتطوير، تلجأ في العادة هذه المؤسسات في بداية تمويل المؤسسة او في توسعة وتطوير المؤسسة للممولين الخارجيين عن طريق رأس امال الجريء أو رأس المال المخاطر.
- ❖ خصائص المؤسسين: والذين يتميزون عادة بخصائص متفردة عن غيرهم تتمثل في مستوى تعليمي مرتفع، وقدرات ابداعية، ووصفات ريادية اضافة الى قدرتهم على تكوين شبكة علاقات تساعد في الحصول على التمويل الكافي والوصول بمنتجات المؤسسة الى الأسواق الجديدة.

3. النظام البيئي للمؤسسات الناشئة في الجزائر:

للمؤسسات الناشئة العديد من العوامل التي من شأنها في المساعدة في دعم ونمو هذه المؤسسات في المجتمعات والتي يطلق عليها المنظومة الخاصة بالمؤسسات الناشئة، ويمكن تصنيف هذه النظام البيئي الداعم للمؤسسات الناشئة الى قسمين هما النظام البيئي الجزئي التي هي العوامل المتصلة بانشاء المؤسسات الناشئة والتي يعتبر وجودها اساسيا لنمو وتطور هذه المؤسسات، والنظام البيئي الكلي وهي العوامل المحيطة ببيئة وجود المؤسسات الناشئة وتؤثر بطريقة غير مباشرة على نمو وتطور هذه المؤسسات، ومن خلال مايلي سوف نفصل في كل من النظام البيئي الجزئي والكلي.

3.1. النظام البيئي الجزئي الداعم للمؤسسات الناشئة في الجزائر:

- ❖ ويمكن أن يقسم النظام البيئي الجزئي الى العديد من العوامل نذكرها في يلي:
- ❖ البحوث علمية التطبيقية: يعتبر البحوث العلمية التطبيقية هي منبع الأفكار الريادية والإبداعية التي تعبر بالمؤسسات والدول نحو التنافسية العالمية، ويعتبر البحث العلمي كأى استثمار اقتصادي يعتمد على معايير تقييم الجدوى الاقتصادية وذلك لتعزيز المعرفة العلمية في المجالات كافة، وربطها بوسائل الاختبار والانتاج بما يضمن تطوير منتج او اختراع لمنتج جديد، والجامعات ومراكز البحث العلمي في المؤسسات الجامعية والمؤسسات الانتاجية تعتبر الحاضن لتنمية والوصول الى مخرجات البحوث العلمية، وغالبا ما يتم استخدام مؤشرات على اساسها يمكن ان نعرف مدى اهتمام الدول بالبحث العلمي منها ما يخصص من ميزانية على البحث العلمي والتطوير نسبة الى الناتج المحلي الخام وتصل الى نسبة 4 % في حين انها لا تتجاوز 0.2% في الدول النامية (المبيرك والجاسر، 2014، ص 10)

وتشير الدراسات ان هناك علاقة مباشرة بين التنمية الاقتصادية والانفاق الحكومي على البحث العلمي والتطوير اذ لابد ان لا تقل هذه النسبة على 1% (يونس، بدران، وبرويس، 2020، ص 153).

والجزائر تسجل ارقام بعيدة خاصة بهذا المؤشر، اذ انه في خلال الفترة ما بين 2015 و2021 وصل الانفاق على البحث العلمي والتطوير ما يقارب 57 مليار دج، اي ما يعادل بالتقريب 8 مليار دج لكل سنة، وهي ارقام بعيدة كل البعد عن ما يفترض ان يخصص لهذا المجال (وكالة الانباء الجزائرية ، 2022).

وعلى الرغم من هذا، هناك جهود تبذل خلال السنوات القليلة الماضية خاصة بعد ان تم دسترة حرية الابداع الفكري بكل ابعاده العلمية وكذا الحرية الاكاديمية وحرية البحث العلمي، اضافة الى انشاء المجلس الوطني للبحث العلمي والتكنولوجيات وهي هيئة دستورية استشارية تحت سلطة رئيس الجمهورية مكلفة بترقية البحث العلمي والتطوير في مجال الابتكارات التكنولوجية .

هذا بالاضافة الى تدعيم الهياكل القاعدية للبحوث العلمية، خاصة المخابر العلمية التي وصل عددها الى اكثر من 1660 مخبر بحث بالاضافة الى 29 مركز بحث و43 وحدت بحثو 24 محطة تجارب، هذا بالاضافة الى عدد من الارضيات التكنولوجية والمنصات التقنية (وكالة الانباء الجزائرية ، 2022).

وبالموازات مع هذا فقد تم تدعيم الكادر البشري المؤطر للبحث العلمي حيث يصل عدد الاساتذة المنخرطين في مراكز البحث والمخابر الجامعية الى أكثر من 40 الف استاذ باحث (وكالة الانباء الجزائرية ، 2022).

ويعتبر الإهتمام بتطوير البحث العلمي وخاصة منه التطبيقي والتقني، أساس الانطلاق في تجسيد الأفكار الابداعية والابتكارية، وترجمة هذا الفعل من خلال المؤسسات الريادية والناشئة .

❖ **حاضنات الاعمال:** تعتبر حاضنات الاعمال مؤسسات عمومية او خاصة وتتمتع ببنية تحتية وتجهيزات وموارد بشرية وخبرات وشبكة من العلاقات، وتتوفر حاضنات الاعمال على ادارة متخصصة تعمل على مساعدة حاملي المشاريع الابتكارية الى انشاء مؤسسات ناشئة مبتكرة في مجال الانتاج والخدمات والبحث والتطوير، وهذا من خلال تسخيرها لكل الامكانيات المادية والبشرية والفنية لدعمها وتمكينها من مواجهة صعوبات الانشاء واحتضانها في هذه المرحلة (عبد الكريم ، توفيق، وحيدوشي، 2021، ص 18).

وتم تعريف الحاضنة وفقا للمشرع الجزائري وفقا للمرسوم التنفيذي 03-78 المؤرخ في 25 فيفري 2003 على انها : مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية وتهدف الى مساعدة ودعم انشاء المؤسسات (زبيري، بن عثمان، وفخاري ، 2020، ص 60).

وفي الفترة الأخيرة وزيادة أهمية حاضنات الأعمال ودورها في مساعدة المؤسسات الناشئة ، وقصد اعطاء واشراك القطاع الخاص في دخول هذا النشاط جاء المرسوم التنفيذي 20-254 أين تم استحداث لجنة وطنية لمنح علامة حاضنة اعمال في المادة 21"، يكون مؤهلا للحصول على على علامة حاضنة اعمال كل هيكل تابع للقطاع العام او الخاص او بالشراكة ما بين القطاع العام والخاص ، يقترح دعما للمؤسسات الناشئة وحاملي المشاريع المبتكرة فيما يخص الايواء والتكوين وتقديم الاستشارة والتمويل (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2020).

وهنا تم توضيح التعريف القانوني لحاضنات الاعمال وامكانية استثمار الخواص فيها، بالاضافة الى القطاع العام والمؤسسات الجامعية في انشاء حاضنة اعمال. وبعد تحديث المنظومة القانونية عرفت الجزائر ارتفاع ملحوظا في عدد الحاضنات الذي يبلغ حاليا 38 حاضنة اعمال بين القطاع العام والخاص التي تحصلت على علامة LABEL(مصالح الوزير الاول الجزائر، 2022)، والعديد منها في قيد الدراسة خاصة حاضنات الاعمال على مستوى المؤسسات الجامعية .

❖ رأس المال الجريء (رأس المال ملاك المخاطر): يعتبر أكبر مشكلة يعاني منها اصحاب الافكار الابتكارية هو مشكل التمويل، لذلك ظهر ما يعرف برأس المال المخاطر وهو الامر الهام لدفع المشاريع الريادية والمؤسسات الناشئة، ونجد ان اغلب الشركات المتخصصة في التكنولوجيات الحديثة والمعلوماتية ازهرت وتطورت بفضل التمويل برأس المال الجريء واصبحت بعد سنوات قليلة من كبرى المشروعات التي اصبحت شركات متعددة الجنسيات ومن امثله هذه الشركات شركة آبل، امازون، هوت ميل، ميكروسوفت والامثلة عديدة في هذا المجال .

وهذا ما تم ادراكه من قبل الدول النامية لايجاد الآليات لتمويل أصحاب الأفكار الريادية والمشاريع الابتكارية لتحقيق الأهداف الاقتصادية، فمن خلالها يمكن استغلال الفرص وتبني ودعم الابتكارات الحديثة، وتوفير فرص عمل وتحقيق قيم مضافة، والجزائر وعلى الرغم من غياب شركات رأس المال المخاطر في القطاع الخاص التي تتبنى الافكار والمشاريع الابتكارية تم انشاء صندوق تمويل المؤسسات الناشئة بداية سنة 2021 برأسمال قدره 1.2 مليار دج تتشارك فيه ستة بنوك عمومية جزائرية، ويتم من خلال هذا الصندوق تمويل اصحاب علامة لابال للمؤسسات الناشئة في 18 نشاط خاصة نشاطات الخدمات، وتكنولوجيات الاعلام والاتصال والصحة والنقل والسياحة. وتم استفادة 390 حامل مشروع مبتكر من التمويل من طرف الصندوق الوطني لتمويل المؤسسات الناشئة (مصالح الوزير الاول الجزائر، 2022).

على الرغم من أهمية التمويل برأس المال الجريء للوصول لتجسيد مختلف الافكار الريادية الى مشاريع عملية، إلا أن التحديات التي توجه هذا النوع من التمويل هي غياب وندرة شركات رأس المال الجريء في القطاع الخاص وكذلك تواضع الدعم المخصص من الدولة لهذه المشاريع على الرغم من أهميتها الكبيرة .

2.3. النظام البيئي الكلي الداعم للمؤسسات الناشئة في الجزائر

ويمكن أن بقسم النظام البيئي الجزئي الى العديد من العوامل نذكرها في يلي :

❖ **العوامل الثقافية:** او ما يطلق عليها بالثقافة الريادية والتي تلعب دورا هام في وجود فئة تتجه نحو انشاء والتفكير في اطلاق مشاريعهم الخاصة، وهي التي تحدد اتجاه الافراد نحو مبادرات ريادة الاعمال حيث ان الثقافات التي تشجع السلوكيات الريادية كالمخاطرة والاستقلالية وخلق المبادرة من شأنها ان تحدث تغييرات وابتكارات جذرية في المجتمعات، وتعتبر الانماط التعليمية والبرامج التعليمية القائمة على الابداع والابتكار وحرية توليد الأفكار والتأمل، لها دورا أساسيا في تنمية مجتمعات تهتم بريادة الاعمال وايجاد المؤسسات التي تضع مختلف الحلول وتنتج مختلف الاحتياجات. وأوضحت الدراسات أن نسبة امكانية انشاء مشروع خاص للذين يدرسون ريادة الاعمال تساوي أربعة أضعاف النسبة للذين لا يدرسون ريادة الاعمال، كما أن الدخل المتوقع للذين يدرسون ريادة الاعمال يزيد حوالي 20% الى 30% عن دخل الذين يدرسون تخصصات أخرى (الميرك و الجاسر، 2014، ص 26).

وفي الجزائر أدركت الدولة أهمية ادراج مقررات ريادة الأعمال والمقاولتية في التعليم الجامعي في بعض الميادين العلمية إضافة لهذا تم استحداث على مستوى الجامعات دور للمقاولتية كانت البداية سنة 2007 بجامعة قسنطينة، ثم تم تعميمها على كل الجامعات وهدفها نشر الثقافة الريادية في الوسط الجامعي، من خلال تنظيم الندوات والورشات والدورات التكوينية الموجهة للطلبة على مختلف تخصصاتهم هدفها بث الروح الريادية والمقاولتية، وتشجيعهم لتطوير أفكارهم والتفكير في انشاء مؤسساتهم .

❖ **العوامل الاقتصادية:** من بين أهم العوامل المساعدة في تطوير بيئة المؤسسات الناشئة هي وضع السياسات الاقتصادية الداعمة . ومن بين أهم هذه السياسات التي من شأنها تهيئة المناخ المساعد للمؤسسات الناشئة نسبة

منخفضة ومستقرة لمعدل التضخم أسعار فائدة منخفضة، أنظمة قانونية وتشريعية مستقرة وملائمة، منح الامتيازات الضريبة للمؤسسات الناشئة خاصة في بداية مراحل التأسيس، وغيرها من العوامل التي تسهم في وجود عدد كبير ومتنوع من المؤسسات الناشئة .

وعملت الجزائر خلال السنتين الماضيتين على وضع العديد من الاجراءات الاقتصادية التي تعطي للمؤسسات الناشئة الأهمية الخاصة بها، والتي تدفع أصحاب الأفكار الابتكارية والابداعية على تجسيد أفكارهم على شكل مشاريع على أرض الواقع، ومن بين أهم الاجراءات الاقتصادية التي تم استحداثها نذكر ما يلي:

- صدور المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 15 سبتمبر 2022 الذي يتضمن انشاء لجنة وطنية لمنح علامة مؤسسة ناشئة ومشروع مبتكر وحاضنة اعمال ، والذي جاء ليوضح بشكل أكبر المفهوم القانوني وفقا للقانون الجزائري للمؤسسة الناشئة وحاضنات الاعمال وفقا لمجموعة من الشروط.
- استحداث وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة وهي وزارة جديدة تعمل على تطوير عمل المؤسسات الناشئة ووضع الاستراتيجية الوطنية الخاصة بترقية هذا المجال.
- استحداث الصندوق الوطني للمؤسسات الناشئة لتمويل مختلف المشاريع التي تحمل علامة مؤسسة ناشئة ومشروع مبتكر بتمويل من 2مليون دج الى 20مليون دج.

❖ **البنى التحتية:** تعتبر توافر البنى التحتية امرا هام وضروري لوجود مؤسسات ريادة الاعمال والمؤسسات الناشئة، فالموصلات وشبكات الطرق والنقل والخدمات المساندة لم تصبح فقط هي المكون الاساسي للبنى التحتية، بل اصبح من الضروري اليوم توافر شبكات الانترنت وبالتدفق العالي، والمعاملات الالكترونية بشكل معمم، وتطوير المنظومة المصرفية، والانفتاح على الاسواق الخارجية، ووجود مدن ذكية، كلها عوامل لتوفير بيئة العمل المناسبة للمؤسسات الناشئة.

وفي الاخير فان النظام البيئي بكل مكوناته بشكل عام يشكل اساس تطور بنية ونسيج المؤسسات الناشئة لاي دولة وفي الجزائر على الرغم من تأخر الاهتمام بهذا الشكل من المؤسسات الا ان هناك حركية ولوانها في بدايتها، وعلى مستوى التصنيفات الدولية بالنسبة للنظام البيئي للمؤسسات الناشئة نجد في تقرير مؤسسة startupblink ستارت أب بليك من خلال التقرير السنوي لها الذي صدر سنة 2020 الذي يصنف 100 دولة الاولى من حيث النظام البيئي للمؤسسات الناشئة وهذه المؤسسة التي تعتمد على مجموعة من الانظمة والمؤشرات تم تطويرها خلال السنوات الماضية وقد تم صدور اول تقرير لها سنة 2017.

من خلال الجدول أدناه الذي يوضح ترتيب الدول العربية والافريقية من حيث توفر الأنظمة البيئية للمؤسسات الناشئة، نجد عدم ورود إسم الجزائر ضمن قائمة 100 دولة الأولى، وهذا ما يؤكد ما سبق قوله في أن حادثة الاهتمام بمكونات تطوير النظام البيئي لهذه المؤسسات، ويتم التصنيف وفقا لثلاثة مؤشرات رئيسية، هي عدد وكمية المؤسسات الناشئة الموجودة، بالاضافة الى جودة هذه المؤسسات، وأخيرا توفر بيئة الأعمال الداعمة للمؤسسات الناشئة .

ولم رجعنا الى واقع هذه المؤشرات في الجزائر نجد أنه مزال هناك عمل كبير في الجزائر للوصول الى التنافسية على المستوى العالمي، خاصة في توفير النظام البيئي الذي يسمح لأصحاب الافكارالابداعية والابتكارية في إنشاء مشاريع ناشئة بالاضافة الى التأكيد على المؤشر المهم وهو جودة هذه المؤسسات لأن التحدي الأكبر هو استمراريتها وبقائها وتنافسيتها في الاسواق .

جدول 1: ترتيب الدول العربية والافريقية حسب مؤشرات النظام البيئي للمؤسسات الناشئة تقرير سنة 2020

الترتيب	الدولة	التنقيط		
		الكمية	الجودة	بيئة الاعمال
01	الولايات المتحدة الامريكية	19.87	99.88	3.5
43	الامارات العربية المتحدة	1.35	0.18	2.08
52	جنوب افريقيا	0.33	0.63	1.93
62	كينيا	0.28	0.10	0.80
65	رواندا	0.09	0.24	0.55
67	الاردن	0.22	0.05	0.58
68	نيجيريا	0.27	0.11	0.46
74	ليغان	0.15	0.04	0.31
75	البحرين	0.13	0.069	0.30
77	تونس	0.12	0.03	0.29
81	مصر	0.17	0.04	0.15
83	المغرب	0.06	0.02	0.17
84	قطر	0.06	0.03	0.14
85	غانا	0.08	0.02	0.13
88	المملكة العربية السعودية	0.05	0.03	0.13
89	اوغندا	0.07	0.02	0.12
92	الكويت	0.04	0.03	0.10

المصدر: برودي مفوم (2021). المؤسسات الناشئة في الجزائر بين الواقع والآمل. حوليات جامعة بشار للعلوم الاقتصادية. المجلد 07. العدد 03. ص 349

4. خاتمة:

1.4. نتائج الدراسة: تم خلال السنوات القليلة الماضية العمل على تحسين نوعية النظام البيئي الخاص بالمؤسسات الناشئة في الجزائر وهو الامر الذي من شأنه ان يسمح بوجود مؤسسات ناشئة بالحجم والنوعية المناسبة. ومن بين أهم هذه الاجراءات يمكن ذكر ما يلي:

- ✓ استحداث وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة وهي وزارة جديدة تعمل على تطوير عمل المؤسسات الناشئة ووضع الاستراتيجية الوطنية الخاصة بترقية هذا المجال .
- ✓ صدور المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 15 سبتمبر 2022 الذي يتضمن انشاء لجنة وطنية لمنح علامة مؤسسة ناشئة ومشروع مبتكر وحاضنة اعمال، والذي جاء ليوضح بشكل أكبر المفهوم القانوني للقانون الجزائري للمؤسسة الناشئة وحاضنات الاعمال وفقا لمجموعة من الشروط،
- ✓ استحداث الصندوق الوطني للمؤسسات الناشئة لتمويل مختلف المشاريع التي تحمل علامة مؤسسة ناشئة ومشروع مبتكر بتمويل من 2 مليون دج الى 20 مليون دج،
- ✓ دسترة حرية الابداع الفكري بكل ابعاده العلمية وكذا الحرية الاكاديمية وحرية البحث العلمي ،
- ✓ انشاء المجلس الوطني للبحث العلمي والتكنولوجيات وهي هيئة دستورية استشارية تحت سلطة رئيس الجمهورية مكلفة بترقية البحث العلمي والتطوير في مجال الابتكارات التكنولوجية .

ومن بين أهم النتائج هذه الدراسة:

- ✓ لا يزال مجال المؤسسات الناشئة في بدايتها في الجزائر على الرغم من الاصلاحات التي عملت عليها الدولة خلال السنوات الاخيرة .
- ✓ عدم وجود استراتيجية متكاملة تعمل على ايجاد النظام البيئي الداعم للمؤسسات الناشئة في الجزائر .
- ✓ هناك اهتمام في انشاء اكبر عدد ممكن من المؤسسات الناشئة في الجزائر ، واغفال نوعية وجودة هذه المؤسسات لان التحدي الاكبر في مجال المؤسسات الناشئة هي استمراريتها وبقاءها وتنافسيتها في الاسواق .
- ✓ عدم استثمار المؤسسات الاقتصادية الوطنية ، والمؤسسات الكبرى في مجال الابتكار والتطوير بالشكل الكافي ، والاعتماد بالشكل الكبير على استيراد التكنولوجيا من الخارج .
- ✓ في مجال تمويل المؤسسات الناشئة ، هناك اعتماد شبه تام على التمويل من طرف الدولة وغياب رأس المال المخاطر المتأتي من طرف القطاع الخاص وأصحاب الفوائض المالية من مؤسسات وأفراد .

- 2.4. توصيات الدراسة: في الأخير ومن خلال ما جاء في الدراسة يمكن أن نورد مجموعة من الاقتراحات فيما يلي :
- ✓ وضع مجلس وطني لمتابعة تطوير النظام البيئي للمؤسسات الناشئة من خلال إعداد التقارير السنوية التي تقدم الى الحكومة من أجل تدارك النقص على كل مستوى من المستويات .
 - ✓ إنشاء أرضية رقمية لإحصاء المؤسسات الناشئة ومجالات نشاطها ومكان تواجدها ، لمعرفة النشاطات التي تعرف عجز والنشاطات التي تم اشباعها.
 - ✓ فتح المجال وتشجيع الصناديق الاستثمارية الاجنبية في الاستثمار في الجزائر ، لتمويل ودعم الافكار الابتكارية .
 - ✓ ايجاد صيغة تمويلية للمؤسسات الناشئة عن طريق تشجيع مؤسسات القطاع الخاص لتلعب دور مؤسسات رأس المال المخاطر وكذلك استحداث الية تمويل من طرف البنوك الاسلامية، والشبابيك الاسلامية في البنوك التقليدية.
 - ✓ انشاء حاضنات متخصصة على حسب القطاعات (النقل، الصحة، تكنولوجيا الاعلام، التجارة... الخ) ليكون هناك تخصص في هذا النطاق، بالاضافة الى تعميم حاضنات الاعمال على مختلف المؤسسات الجامعية ،لمرافقة افكار ومشاريع الابتكارية للطلبة الجامعيين .
 - ✓ تعميم دراسة مقاييس ريادة الاعمال في المقررات الدراسية الجامعية وفي كل الميادين والتخصصات الجامعية .
 - ✓ تطوير الحوكمة الالكترونية والرقمنة لانها توفر البيئة الخاصة لعمل المؤسسات الناشئة .
 - ✓ الاهتمام اكثر بالبحث العلمي والتطوير، من خلال زيادة الاهتمام بمراكز البحث وبالمخابر العلمية ودعم براءات الاختراع وزيادة الانفاق على البحث العلمي والتطوير للوصول على الأقل الى نسبة 2 او 3 % من الناتج المحلي الخام .

5. قائمة المراجع:

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية . (2020). المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 15 سبتمبر 2020 يتضمنم انشاء لجنة وطنية لمنح علامة مؤسسة ناشئة المادة 11 .
2. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (2020). المادة 21 من المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 15 سبتمبر 2020 المتضمن انشاء لجنة وطنية لمنح علامة مؤسسة ناشئة ص 12.
3. المومن عبد الكريم ، كريمة توفيق، و عاشور حيدوشي. (2021). حاضنات الاعمال ودورها في دعم المؤسسات الناشئة الانتكارية في الجزائر. المؤسسات الناشئة ودورها في الانعاش الاقتصادي في الجزائر (صفحة 18). البويرة: جامعة البويرة.
4. امينة مزبان، و خديجة عماروش. (2021). الشركات الناشئة في الجزائر بين واقعها ومتطلبات نجاحها . المؤسسات الناشئة ودورها في الانعاش الاقتصادي في الجزائر، (صفحة 35). جامعة البويرة .
5. انور العزام، و موسى صباح . (2010). تأثير استخدام حاضنات الاعمال في نجاح المشاريع الريادية في الاردن . مجلة الادارة والاقتصاد ، صفحة 165.
6. شريفة بوالشعير. (العدد 01 المجلد الرابع، 2018). دور حاضنات الاعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة دراسة حالة الجزائر. مجلة البشائر الاقتصادية، صفحة 421.
7. عيسى يونس، دليلة بدران، و وردة برويس. (2020). البحث العلمي وظيفة لتحقيق التنمية بمختلف ابعادها . مجلة سوسولوجيا، صفحة 153.
8. مروى رضاني، و كريمة بوقرة . (العدد 03 المجلد 07، 2020). تحديات المؤسسات الناشئة في الجزائر نماذج لشركات ناشئة ناجحة عربيا . حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية ، صفحة 278.
9. مصالح الوزير الاول الجزائر. (11 04 2022).. تاريخ الاسترداد 05 20 2022، من <https://premier-ministre.gov.dz>.
10. نورة زبيري ، عائشة بن عثمان ، و فاروق فخاري . (العدد 1 المجلد 4، 2020). دور الحاضنات الاعمال في دعم وترقية المؤسسات الناشئة الاشارة الى حالة الجزائر. مجلة البحوث الادارية والاقتصادية ، صفحة 60.
11. وفاء ناصر الميرك، و نوره جاسر الجاسر. (2014). النظام البيئي لريادة الاعمال في المملكة العربية السعودية. المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الاعمال (صفحة 10). الرياض: جامعة الملك سعود.
12. وكالة الانباء الجزائرية . (2022). <https://www.aps.dz/ar/economie/123601-57>. تاريخ الاسترداد 05 10 2022.